البناء المعرفي في التصور الإسلامي

Cognitive construction in Islamic perception

أ. د. صدام حسين كاظم المفرجي

Prof. Sadam Hussein Kadim Al-Mufarji

الجامعة العراقية/ كلية العلوم الاسلامية

sadam.kadm@aliraqia.edu.iq

d.saddam1972@gmail.com

المستخلص

إنّ تراثنا اليوم تواجهه عدة تحديات ضخمة، منها ما يهدد البناء المعرفي الفكري الإسلامي، وهذا البحث مخصص لتسليط الضوء على بعض ما يواجه من تحديات في هذا البحث الموسوم: **(البناء المعرفي في التصور الإسلامي)**.

ويهدف البحث إلى تنمية وتطوير قدراتهم الفكرية والمعرفية للأشخاص من خلال التصور الاسلامي، ويدخل ضمن البناء المعرفي بلورة المفاهيم التي لم تتركز في ذهن الإنسان، ومحاولة الرقي بها، ويتحقق هذا بالاحتكاك العلمي والاستزادة المعرفية بما يزيل نقاط الغبش عن فكره، أو يضيء النقط المظلمة في ذهنه، لتتبلور صورة متخيلة، أو فكرة افتراضية يمكنها ملامسة الواقع فيما بعد، وبالتالي تكون محصلة هذا التفاعل إعادة البناء المعرفي في ذهنه، من أجل اكتساب المهارات.

الكلمات المفتاحية: البناء، المعرفة، التكامل المعرفي، بناء الانسان.

Abstract;

Our heritage today faces several huge challenges, including what threatens the Islamic intellectual knowledge structure. This research is dedicated to highlighting some of the challenges it faces in this research titled: (The knowledge structure in the Islamic perception).

The research aims to develop and develop the intellectual and cognitive abilities of people through the Islamic perception, and within the cognitive structure is the crystallization of concepts that have not been concentrated in the human mind, and an attempt to advance them. This is achieved through scientific interaction and knowledge increase in a way that removes the blurred spots from his thought, or illuminates the dark spots in his mind. , to crystallize an imagined image, or a hypothetical idea that can touch reality later, and thus the outcome of this interaction is cognitive reconstruction in his mind, in order to acquire skills.

Keywords: construction, knowledge, cognitive integration, human building.

المقدمة

الحمد لله الذي شرع لنا من الدين ما تستقيم عليه حياتنا، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحكيم العليم بمصالح عباده، ونشهد أن سيدنا مُحَمَّداً عبده ورسوله الذي ختم الله به الرسالات، وأتم به النعمة، وأكمل به الدين، ونصلي ونسلم على هذا الرسول الأمين الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الغمة، ولم ينتقل إلى الرفيق الأعلى حتى بين ما أنزل الله من كتاب، وما أجمل من خطاب، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛

فإن تراث الأمة الفكري هو هويتها المبرزة، وهو الذي تتحدد بموجبه سمات هذه الأمة من تلك، وتراث الأمم وعلى وجه الخصوص تراثنا الفكري قد تعرض للغزو الفكري الغربي، والغزو المعادي الذي حاول طمس معالم هذا التراث لأسباب كثيرة قد يكون الحقد والانتقام إحداها، وقد يكون الرغبة في طمس المعالم لتسهيل الانسياق وراء الأفكار المستوردة.

وتراثنا اليوم تواجهه عدة تحديات ضخمة، منها ما يهدد البناء المعرفي الفكري الإسلامي، وهذا البحث مخصص لتسليط الضوء على بعض ما يواجه من تحديات في هذا البحث الموسوم: **(البناء المعرفي في التصور الإسلامي)**.

والإنسان يتطلع إلى المعرفة والاطلاع واكتساب الخبرات والمهارات المُعينة له على ممارسة حياته وتنمية فكره، وما يرفع جهالة الإنسان أدوات العلم والمعرفة التي أودعها الله سبحانه فيه، ليُحسن استخدامها واستثمارها في تطوير نفسه وبيئته ومجتمعه، والبناء على بدايات ومقدمات سليمة في تلقي المعارف، وتتمايز هذه النهايات بتمايز طرق ووسائل البناء المعرفي في استثمار المعارف العقلية المختزنة في الإنسان.

وقد اشتمل هذا البحث بعد المقدمة التي بين يدي القارئ الكريم على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعرف البناء المعرفي.

المبحث الثاني: أدوات البناء المعرفي.

المبحث الثالث: طريقة الجدل في البناء المعرفي.

والله الهادي إلى سواء السبيل. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول
تعرف البناء المعرفي

أولاً ـ تعريف البناء لغةً:

قال الخليل: «بَنَى البنّاءُ البِناءَ يَبْني بَنْياً وبِناءً، وبِنىً، مقصور. والبَنِيّة: الكعبةُ»(١).

وقال ابن فارس: «الْبَاءُ وَالنُّونُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ بِنَاءُ الشَّيْءِ بِضَمِّ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ. تَقُولُ بَنَيْتُ الْبِنَاءَ أَبْنِيهِ. وَتُسَمَّى مَكَّةُ الْبَنِيَّةَ. وَيُقَالُ قَوْسٌ بَانِيَةٌ، وَهِيَ الَّتِي بَنَتْ عَلَى وَتَرِهَا، وَذَلِكَ أَنْ يَكَادَ وَتَرُهَا يَنْقَطِعُ لِلُصُوقِهِ بِهَا... وَيُقَالُ بُنْيَةٌ وَبُنًى، وَبِنْيَةٌ وَبِنًى بِكَسْرِ الْبَاءِ»(٢).

وقال أبو هلال العسكري: «بنَا يبنُو، منَ المجدِ، وبنَى يبنْي، من البناءِ، ولا أعرفُ صحَّةَ ذلكَ»(٣).

وقال ابن سيده: «البَنْيُ نقيض الهدم، بَنَاهُ بَنْيًا وبِنَاءً وبُنْيَانًا وبِنْيَةً وبِنَايَةً وابْتَنَاهُ وبَنَّاهُ... وقد تكون البنايَة في الشرف... والبناء لزوم آخر الكلمة ضربًا واحدًا من السكون أو الحركة لا لشيء أحدث ذلك من العوامل وكأنهم إنما سموه بناءً لأنه لما لزم ضربًا واحدًا فلم يتغير تغير الإعراب سمي بناء من حيث كان البناء لازمًا موضعًا لا يزول من مكان إلى غيره»(٤).

ومن المجاز ما ذكره الزمخشري: «بنى على أهله: دخل عليها. وأوصله أن العرس كان يبني على أهله خباءً، وقالوا: بنى بأهله، كقولهم: أعرس بها.... وملعون من هدَّم بنيان الله، أي: ما ركبه وسواه. وبني فلان على الحزم... وبنى كلاماً وشعراً، وهذا كلام حسن المباني. وبنى على كلامه:

---

(١) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، بلا تاريخ: مادة (بنى) ٣٨٢/٨.

(٢) مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م: مادة (بنى) ٣٠٢/١-٣٠٣.

(٣) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق الدكتور عزة حسن، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٦٩م: ١٧٥.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م: مادة (بنى) ٥٠١/١٠-٥٠٢.

احتذاه. وهذا البيت مبني على بيت كذا. وكل شيء صنعته فقد بنيته»[١].

و «بنى الشيء بنياً وبناءً وبنياناً: أقام جداره ونحوه، يقال: بنى السفينة، وبنى الخباء، واستعمل مجازاً في معان كثيرة تدور حول التأسيس والتنمية، يقال: بنى مجده»[٢].

مما تقدم يتبين أن معاني البناء تنحصر فيما يأتي:

١. البناء: هو ضم شيء إلى شيء.

٢. البناء: نقيض الهدم.

٣. البناء: التركيب، أي: الشيء المركب أو المصنوع.

٤. البناء: الثبات على شيء، أو اللزوم.

٥. ويستخدم البناء مجازاً بمعني التأليف والتركيب والتأسيس.

وعن الفرق بين البنية والتأليف قال أبو الهلال العسكري: «إن البنية من التأليف يجري في استعمال المتكلمين على ما كان حيواناً، يقولون: القتل نقض البنية، والتأليف عندهم عام، وأهل اللغة يجرونها على البناء يقولون: بُنية وبِنية، وقال بعضهم: بنى بِنية من البناء وبُنية من المجد»[٣].

ثانياً ـ تعريف البناء اصطلاحاً:

لا يختلف التعريف الاصطلاحي للبناء عن التعريف اللغوي له، فقد قيل في تعريفه: إن «البناء: اسم لما يُبنى»[٤].

ويستثنى من ذلك البناء في النحو، فهو «في الاصطلاح على القول بأنه لفظي: ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب، وليس حكاية أو اتباعاً أو نقلاً أو تخلصاً من ساكنين؛ وعلى القول بأنه معنوي: هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة من سكون، أو حركة لغير عامل ولا اعتلال»[٥].

---

(١) أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م: مادة (بنى) ٧٩/١.

(٢) المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، دار الدعوة، تركيا، ط٣، ١٩٨٩م: مادة (بنى) ٧٢/١.

(٣) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر، ١٤١٢هـ: ١٤٥.

(٤) التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٦م: ٨٤.

(٥) الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، قابله

أو هو صيغة نظم الحروف في التقديم والتأخير والحركة والسكون، ولهذا قلت في كَوْثَر: إنه فَوْعَل، وفي صَيْرَف: إنه فَيْعَل، وفي جَهْوَر: إنه فَعْوَل(١).

وكذلك البناء في الفقه، فيتناوله الفقهاء للبناء على الصلاة، فقيل في تعريفه: فعل ما فات المصلي بعد الدخول مع الإمام، أي: سواء كان الإمام فعل ذلك الذي فاته أم لا(٢).

ومن هذا يمكن تعريف البناء بأنه: **تركيب الأشياء بضمِّ بعضها إلى بعضٍّ بما يمنحها صفة الثبات**.

فقولنا: (تركيب الأشياء) عام يشمل المحسوس مثل الحجر أو المعنوي مثل الكلام أو المجد.

وقولنا (بضم بعضها إلى بعض) عام يشمل ضم أحجار البناء مثلاً إلى بعضها، أو ضمّ حروف الكلمات إلى بعضها لبناء الكلمة، أو ضم الكلمات إلى بعضها لتأليف الكلام، أو ضم الفخر إلى الفخر لبناء المجد.

وقولنا (بما يمنحها صفة الثبات)، فيخرج بذلك ما كان عارضاً؛ لأنه سوف لن يكون بناءً فعلياً.

ثالثًا: تعريف المعرفة لغةً:

المعرفة من الجذر اللغوي عرف: وعرفت الشيء معرفة وعرفاناً، وأمر عارف، معروف، عريف، والعرف: المعروف(٣).

وعرَفَهُ، يَعْرِفُهُ بِالْكَسْرِ، مَعْرِفَةً وعِرْفَانًا بِالْكَسْرِ. والْعَرْفُ: الرِّيحُ طَيِّبَةً كَانَتْ أَوْ مُنْتِنَةً، وَالْمَعْرُوفُ ضِدُّ الْمُنْكَرِ وَالْعُرْفُ ضِدُّ النُّكْرِ، يُقَالُ: أَوْلَاهُ عُرْفًا أَيْ مَعْرُوفًا، وَالْعُرْفُ أَيْضًا الِاسْمُ مِنَ الِاعْتِرَافِ، وَالْعُرْفُ أَيْضًا عُرْفُ الْفَرَسِ، وَمنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا**﴾(٤)، وَإِذَا بَاشَرَ ذَلِكَ مُدَّةً قُلْتَ:

على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه الدكتور عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م: ٢٤١.

(١) ينظر: المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني البصري (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر احمد العطار، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٩هـ. ١٩٩٩م: ٧٣.

(٢) ينظر: الشرح الكبير، أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير العدوي المالكي (ت١٢٠١هـ)، تحقيق محمد عليش، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بلا تاريخ: ٢٠٨/١؛ حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت١٢٣٠هـ)، تحقيق محمد عليش، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٦م: ٢٠٨/١.

(٣) ينظر: العين: مادة (عرف) ١٢٢/٢.

(٤) سورة المرسلات: الآية ١.

عَرَفَ مِثْلُ كَتَبَ[١].

رابعًا: المعرفة اصطلاحاً:

الحديث عن المعرفة متشعب ويشمل مجالات متعددة، فالمعرفة تعرف على أنها: «الإحاطة بالشيء: أي العلم به»، وتشير إلى: «كل ما يعلمه الفرد من معلومات وحقائق في حياته سواء عن طريق خبرته في الحياة أو عن طريق علم يدرسه»، ونستطيع القول بان المعرفة هي: «عملية اجتماعية تاريخية قوامها نشاط بشري موجه نحو فهم الواقع وتصوير هذا الواقع في وعي أعضاء مجتمع معين» ويدل هذا التعريف على أن المعرفة هي نتاج العلاقة بين المجتمع وأعضاء هذا المجتمع ضمن تفاعل اجتماعي متبادل لفهم وتصوير الواقع الاجتماعي[٢].

والمعرفة على نوعين[٣]:

أحدهما: المعرفة بطريق النظر وهي لا تكمل إلا بالعمل.

وثانيهما: المعرفة بطريق العمل وهي غاية المعرفة بالله تعالى، والعلم المتعلق بالأول يسمى علم الدراسة لحصوله بالدرس والتكرار، والعلم المتعلق بالثاني يسمى علم الوارثة لكونه مما يورثه العمل، ويسمى أيضاً بعلم التصفية وعلم الباطن وعلم الحال وعلم المكاشفة وعلم الحقائق.

خامساً: تعريف البناء المعرفي:

إن مصطلح البناء المعرفي حادث في المعجمات اللغوية والأسفار المعرفية، ولمكن تعريف بأنه ضم المعارف بعضها إلى بعض لتكوين مفاهيم متبلورة من عدة معارف، وهدف البناء المعرفي هو تأسيس مهارات وخبرات تثمر ما يسمى المَلَكة.

لذا نرى سعي كثير من الأشخاص إلى تنمية وتطوير قدراتهم الفكرية والمعرفية، ويدخل ضمن البناء المعرفي بلورة المفاهيم التي لم تتركز في ذهن الإنسان بعد، ومحاولة الرقي بها، ويتحقق هذا

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م: مادة (عرف) ١٤٠١/٤؛ النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق زاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م: ٢١٧/٣؛ لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م: مادة (عرف) ٢٣٩/٩.

(٢) ينظر: سوسيولوجيا المعرفة، نبيل رمزي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٠١ م: ١١.

(٣) ينظر: أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، أبو الطيب صديق بن حسن القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م: ٢٣٤.

بالاحتكاك العلمي والاستزادة المعرفية بما يزيل نقاط الغبش عن فكره، أو يضيء النقط المظلمة في ذهنه، لتتبلور صورة متخيلة، أو فكرة افتراضية يمكنها ملامسة الواقع فيما بعد، وبالتالي تكون محصلة هذا التفاعل إعادة البناء المعرفي في ذهنه، من أجل اكتساب المهارات.

ومن أمثلة ذلك أن الإنسان قد يمتلك تصوراً محدوداً حيال بعض القضايا أو المشكلات النظرية، وربما يفتقر إلى أي من هذه؛ ولكنه بالاحتكاك مع الآخرين، أو بالاستزادة المعرفية المتحصلة من المطالعة سيمتلك تصورات أو خبرات تسهم في البناء المعرفي لديه، ويكتسب المهارة المطلوبة، مثل: مهارة الحوار، أو النقاش، أو الاستدلال المبني على التماس الحقيقة، لا ذلك الذي ينساق فيه الإنسان إلى محاكاة البيئة أو موافقة ما نشأ عليه من أيديولوجيات وأفكار، فهذا ليس من البناء المعرفي، بل هو بناء قائم أساساً.

أما البناء الفكري فقد عُرِّف بأنه: «إدراك محيط ما من خلال الدوامة المتكونة من تحصيل وتراكم المعرفة وبرمجتها وتنظيمها بالاستنتاج (التفقه) إلى سلوك وخبرة من خلال التفاعل مع المحيط»[1].

والمراد بالمحيط هنا: البيئة التي يتم فيها البناء الفكري، والبناء الفكري في البيئة مثلاً يفرز خبرة ومهارة علمية في حقل علمي، وفي البيئة الاجتماعية يفرز دراية وقدرة في التعامل مع البيئة الاجتماعية محلية كانت أو دولية، وفي البيئة الاقتصادية يبني القدرة على إدارة المال وتنميته، وهكذا في كل بيئة من بيئات الحياة الواسعة.

وهذا التعريف قاصر عن تقديم فكرة واضحة عن البناء، ويمكن عدّه في أحسن حالاته بأنه وصف بعض مظاهر البناء الفكري، فهو لم يقدم مفهوم البناء الفكري، بل ذكر بعض جوانبه المعرفية، كما أن الأدوات التي ذكرها لا تستوعب جميع مجالات البناء الفكري، وإنما هي مرتبطة بالجانب المعرفي فقط، أي وسائل تحصيل المعارف.

---

(١) أهمية المرحلة التعليمية في تحقيق البناء الفكري للمخطط الحضري العراقي لبناء ثقافة فكرية حضرية، نصير عبد الرزاق حسج البصري، مقال منشور في منتدى المهندس بتاريخ أكتوبر ٢٠٠٩م على الموقع الإلكتروني .https://almohandes./org/t

المبحث الثاني
البناء المعرفي في المنظور الإسلامي

لا تخفى مكانة العقل في الإسلام، وكذا لا تخفى أهمية المعرفة في تطوير العقل الإنساني، فالبناء المعرفي له أهميته في الاتجاه الأبستمولوجي، فهو وسيلة الإنسان لدراسة المبادئ والطروحات الفكرية ونقدها، وتحديد النتائج التي تسعى العلوم المختلفة إلى تحديد المسارات التي توافق المنطق من عدمه، ومن المنطقي أن تكون للعقل أو للمعرفة حدودها وقدراتها المحددة.

وهذا التحديد لا يعارض القدرات العقلية، ولا ينتقص من المعرفة في شيء، فلكل منهما حدوده التي لا ينبغي تجاوزها وعلى الرغم من حث القرآن الكريم على التفكر في مواضع كثيرة منه، منها قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾(١).

إلا أن لهذا التفكير أطره الخاصة التي لا ينبغي تجاوزها، ويدل على ذلك عدم جواز التفكر في ذات الله، أو أن يتخيل شكلاً لذات الله سبحانه وتعالى؛ لأن كل شكل يتخيله العقل أو يخطر بالبال، فإن الله تعالى بخلافه، لقوله عز وجل: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾(٢)، وعقل الإنسان المحدود لا يمكن عقلاً ولا شرعا أن يدرك ذات الله عز وجل أو يتصورها، وكل من يتوهم شيئاً في مخيلته أو يرسم شكلا يتوهمه لله عز وجل، وقد تتابعت نصوص أهل العلم في النهي عن التفكر في ذات الله عز وجل، والحث على التفكر في آياته الكونية المرئية، وآياته الشرعية المقروءة، ونعمه التي تغمر الإنسان وتحيط به.

قال أبو جعفر الطحاوي: «لا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأفهام، ولا يشبه الأنام»(٣).

وقال ابن أبي زيد القيرواني المالكي: «لا يبلغ كنه صفته الواصفون، ولا يحيط بأمره المتفكرون، يعتبر المتفكرون بآياته، ولا يتفكرون في ماهية ذاته»(٤).

---

(١) سورة الروم: الآية ٢١.

(٢) سورة الشورى: من الآية ١١.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية، لصدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (ت٧٢٩هـ)، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٣٩١هـ: ٨٤/١.

(٤) متن الرسالة، أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي القيرواني المالكي (ت٣٨٦هـ)، دار الفكر، بيروت،

وقد ورد في هذا حديث عن ابن عمر (رضي الله عنهما)، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ»(١).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ: هَذَا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ»(٢).

وفي رواية: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولَ: مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ لَهُ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ، فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ»(٣).

وقد نهى سبحانه وتعالى عن سؤال الساعة، من ذلك قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا**﴾(٤).

وفي هذه الآية دليل على صرف الجواب عن ماهيتها؛ لأنه ليس من شؤون العقل السؤال عنها ولا من مداركه، وكذلك الجنة ونعيمها والنار وجحيمها وكيفية ذلك وغيرها من الغيبيات التي ليست في متناول العقل ومداركه.

وفي نهيه عن تناول العوام علم الكلام قال الغزالي: «وفي معنى العوام: الأديب، والنحوي، والمحدث، والمفسر، والفقيه، والمتكلم، بل كل عالِم، سوى المتجردين لعلم السباحة في

ط١، بلا تاريخ: ٥.

(١) المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق طارق عوض الله محمد، وعبد المحسن إبراهيم الحسين، دار الحرمين، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م: ٢٥٠/٦، رقم (٦٣١٩)، قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن سالم إلا الوازع، تفرد به علي بن ثابت». قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الوازع بن نافع، وهو متروك». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م: ٨١/١.

(٢) متفق عليه. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م: كِتَابُ الِاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ مَا لاَ يَعْنِيهِ، ٩٦/٩، رقم (٧٢٩٦)؛ صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، بلا تاريخ: كتاب الإيمان، بَابُ بَيَانِ الْوَسْوَسَةِ فِي الْإِيمَانِ وَمَا يَقُولُهُ مَنْ وَجَدَهَا، ١١٩/١، رقم (١٣٤). واللفظ له.

(٣) متفق عليه. صحيح البخاري: كِتَابُ بدء الخلق، بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، ١٢٣/٤، رقم (٣٢٧٦)، كِتَابُ بدء الخلق، بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ مَا لاَ يَعْنِيهِ، ٩٦/٩، رقم (٧٢٩٦)؛ صحيح مسلم: كتاب الإيمان، بَابُ بَيَانِ الْوَسْوَسَةِ فِي الْإِيمَانِ وَمَا يَقُولُهُ مَنْ وَجَدَهَا، ١٢٠/١، رقم (١٣٤). واللفظ له.

(٤) سورة الأحزاب: الآية ٦٣.

بحار المعرفة، القاصرين أعمارهم عليه، الصارفين وجوههم عن الدنيا والشهوات، المعرضين عن المال والجاه والخلق وسائر اللذات، المخلصين لله تعالى في العلوم والأعمال، بجميع حدود الشريعة، وآدابها في القيام بالطاعات وترك المنكرات، المفرغين قلوبهم بالجملة عن غير الله لله، المستحقرين للدنيا بل الآخرة والفردوس الأعلى في جنب محبة الله تعالى، فهؤلاء هم أهل الغوص في بحر المعرفة، وهم مع ذلك كله على خطر عظيم؛ يهلك من العشرة تسعة إلى أن يسعد واحد بالدر المكنون والسر المخزون، أولئك الذين سبقت لهم من الله الحسنى فهم الفائزون، ﴿**وَرَبُّكَ يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وما يُعْلِنُونَ**﴾[١] ...»[٢].

فالعقل محدود القدرات والإمكانات، فهو عاجز عن إدراك جميع الحقائق، وليس في هذا تعجيز لقدرات الإنسان أو تقييد حدود التفكر لديه، وإنما هو لصيانة العقل عن الانفلات وراء مسالك الأوهام، فتضيع جهوده سدىً، في الوقت الذي يفترض فيه أن يسخر هذه القدرات لما هو نافع لنفسه أو لمجتمعه.

وفي هذا الصدد، وجب اجتناب ما لا ينبغي تحصيله من المعارف لمن عجز عن إدراكها أو عن التعامل معها بإيجابية، أو كان انتفاعه بها يلحق به أو بغيره ضرراً، أو يستنزف طاقاته من دون أي منفعة أو فائدة، أو أن المعرفة بها مقيداً بشروط خاصة.

إن النهضة الإسلامية تتبلور بالبناء المعرفي، وليست في الفصل بين القيم، وإنما هي في أن يجمع بين العلم والضمير؛ بين الخلق والفن؛ بين الطبيعة وما وراء الطبيعة، حتى يتسنى له أن يشيد عالمه على وفق أسبابه ووسائله، ووقفاً لمقتضيات غايته، فالمعارف الإسلامية مركبة أساساً من مكونات الحضارة في المنظور الإسلامي، والتكامل بينها سيصب في تصحيح الممارسة الحضارية[٣].

فالحضارة الإسلامية حققت للإنسان كيانه الإنساني؛ لأنها وازنت بين الجانب المادي الحسي في الإنسان، وبين الجانب الروحي المعنوي، فكان إنجازها مادياً محكوماً بالقيم العليا التي يقررها الإسلام، وهذا الوعي هو الذ أدى إلى بلورة رؤية جديدة للتكامل المعرفي، وصنع آلية لا تقوم بإلغاء

---

(١) سورة القصص: من الآية ٦٩.

(٢) إلجام العوام عن علم الكلام، حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، ضمن مجموعة رسائل الغزالي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩١٦م: ٧١.

(٣) ينظر: الثقافة والحضارة- مقاربة بين الفكريين الغربي والإسلامي، فؤاد السعيد وفوزي خليل، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٨م: ١٣٣-١٣٤.

الدين والاعتماد على المعارف الدنيوية، كما ذهب إلى ذلك بعض ممن انبهروا بالمدنية الغربية، فظنوا أن ذلك إنما جرى بسبب فصل الأوربيين للدين عن الدولة، فالآلية الإسلامية تحرص على التوفيق بين معارف الدين الإسلامي وبين العلم الحديث(١).

إننا نرى أن الإسلام تجاوز بمراحل متقدمة ما وقع فيه بعضهم من وجود إشكالات بين التراث وبين المعاصرة، وأدت النظرة القائمة على الصراع بين الطرفين إلى صراع إيديولوجي وفكري وثقافي، ففي الإسلام ليست هناك مشكلة حقيقة أو جدية بين التراث والمعاصرة، شريط النظرة الصحيحة لكل من طرفي العلاقة، إذ إن النظرة الرجعية للتراث، أو الاستهانة به، وكذلك التخوف من المعاصرة، أو الانفلات في أجوائها، لن يخدم هذه العلاقة.

وفي حال النظرة المتزنة والمتوازنة بين الطرفين، فإن العمق الحضاري يبطون عاملاً فاعلاً في دفع عجلة الرقي تجاه قمم المعاصرة، فالبناء المعرفي لا يعني القطيعة النهائية مع الماضي، وإنما هو تطور طبيعي وتحول تدريجي متسق للفكر والحضارة تنطلق من بيئة قديمة باتجاه معالم حديثة، وإلى ثقافة متطورة قادرة على فهم التقنية ومظاهر التجديد الذي تحملها الحداثة معها.

(١) ينظر: عبد الله ناصح علوان، معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الأوربية، دار السلام، بيروت، ١٩٨٠م: ١٤٧.

المبحث الثالث
طريقة الجدل في البناء المعرفي

شاعت من أجل الوصول إلى المعرفة طريقتان جدليتان، هما طريقة الجدل الصاعد والنازل، وفميا يأتي تعريف بهما وأثرهما في البناء المعرفي:

أولاً: طريقة الجدل الصاعد:

في هذه الطريقة يرتفع العقل من المحسوس إلى المعقول بصورة تصاعدية، يستند فيها العقل على العلوم الجزئية ليصل إلى المبادئ الأولية، أو بالأحرى يرتفع من الكثرة المحسوسة إلى الواحد المعقول، فعندما نستخدم التجربة والإحساس للوصول إلى المعرفة، فعلينا تحكيم العقل للوصول إلى المثل، وهذا يجري بانتزاع الجوهر من الحسيات في إطار التأمل والتذكر والانطلاق من الجزئي إلى الكلي، فلكي ندرك مفهوم العدالة مثلاً يجب علينا أن ننطلق جزئياً من إنسان عادل، وانتزاع مفهوم العدالة من ملاحظة الجزئيات التي هي ليست إلا زيد وعمرو ممن وصفوا بالعدل في إطلاق الأحكام والتصرفات القولية والفعلية.

واستقصى أفلاطون أنواع المعرفة فكانت أربعة:

الأول الإحساس: وهو أدراك عوارض الأجسام، أو أشباحها في اليقظة وصورها في المنام.

الثاني الظن: وهو الحكم على المحسوسات بما هي كذلك.

والثالث الاستدلال: وهو علم الماهيات الرياضية المتحققة في المحسوسات.

والرابع العقل: وهو أدراك الماهيات المجردة من كل مادة.

وهذه الأنواع مترتبة بعضها فوق بعض تتأدى النفس من الواحد إلى الذي يليه بحركة ضرورية إلى أن تطمئن عند الأخير(١).

ثانيًا: طريقة الجدل النازل:

هذه الطريقة بعكس طريقة الجدل الصاعد، إذ تشهد الهبوط أي فهم الموجودات من أعلى إلى أسفل، أي: من عالم العقل إلى المحسوسات ليفسرها بعد أن شاهد مثالها في عالم العقل؛

(١) ينظر: جمهورية أفلاطون، ترجمة ودراسة فؤاد زكريا، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٤م: ٥٢١- ٥٣٢.

لأننا نستطيع أن ندرك المثال، فإذا ألقى علينا عالِمٌ أسئلة يسألنا بها، فنرى أننا نستخرج من أنفسنا أجوبة، مع العلم أننا لم نتعلم هذه الأشياء في الحياة الدنيا، وهذا يجعلنا نُقِرُّ أن النفس اكتسبتها في عالم المُثُل، وما أنْ اتصلت بالبدن حتى نسيت هذه الأشياء.

فالقياس يقابل الجدل النازل، والاستقراء يقابل الجدل الصاعد.

إن الطريق الذي يتبعه أفلاطون في تفسير حصول المعرفة هو طريق الجدل الصاعد، ويعني ذلك أنه بالجدل وتمحيص الأفكار يجري الانتقال من المحسوس إلى المعقول، ثم من المعقولات الأولى إلى المعقولات الثانية، للوصول إلى مبدأ المعقولات كلها وهو مبدأ الخير، فالعقل يصل إليها بالاستناد إلى العلوم الجزئية، ثم يهبط منها إلى هذه العلوم فيربطها بمبادئها، ثم إلى المحسوسات(١).

ويرى أفلاطون أن عالم المعقول مَثَلُنا معه مَثَل أُناس وُضِعوا في كهف عميق منذ الطفولة، وقُيدوا وأُديرت وجوههم بحيث لا يستطيعون أن يذهبوا ولا أن يروا شيئاً، فلم يروا على الجدار المقابل لهم إلا أشباحاً تسير، وهي لكائنات خلفهم وفي دنيا منيرة بضوء عظيم، فإذا أَخرَجنا أحدهم إلى النور الحقيقي فسَيَعجب من هذا النور، ويرى الفرق الشاسع بينه وبين مكانه المظلم السابق، وهكذا فنحن الآن نعيش في عالم الكهف؛ أي العالم المحسوس بالنسبة إلى العالم المعقول(٢).

فالمعرفة الحق بحسب توصيف أفلاطون هي أن نعقل المثل، وأن ننتقل من النسبي إلى المطلق، ومن الناقص إلى الكامل.

وحاول أرسطو تلميذ أفلاطون النأي عن أستاذه، لذلك فهو يفترض بأن الحواس الخمس بمثابة نافذة للجسم، وهي مفتوحة على العالم الخارجي، فحاسة الذوق تدرك بالاتصال طعم الأشياء، وحاسة الشم تدرك ولو عن بعد روائح الأشياء، وحاسة اللمس تميز الحرارة والبرودة، والرطوبة واليبوسة، وهي في كل أنحاء الجسم، وحاسة السمع تدرك ولو عن بعد الأصوات، وحاسة البصر تدرك المرئي ولو عن بعد أيضاً، إلى جانب هذا يملك الإنسان إدراكاً باطنياً يحاول به أن يجرد الصورة المادية مما بقي من ذاكرته، لذلك تصبح معرفته تجريدية، وذهنية تحفظ جواهر الأشياء بعد أن تنزع منها صفاتها المحدودة، مثلاً الألوان يدركها الإنسان كمفهوم مجرد بعد أن يدرك الألوان حسياً بحاسة بصره بقية الحواس، إلا أن أرسطو ذهب بعيداً في تقرير أن المعرفة تذكرية إرادية لا حدسية كما قال بها أفلاطون، وعليه فهو يرى بأن الإنسان يريد أن يعرف ولا يتذكر دون

(١) ينظر: تاريخ الفلسفة العربية، صليبا، جميل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٧٣م: ٤٩

(٢) ينظر: تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦م: ٩١.

مجهود، وهذه الإرادة تجعل الإنسان يستدعي أفكاره بصورة متشابهة، وهو ما يعرف اليوم بتداعي الأفكار واستحضار الأحوال النفسية بعضها بعضاً بصورة تلقائية، وتسمى الحالة المتقدمة المؤثرة، والحالة التالية المتأثرة.

وهو يبلور استنتاجه بأن العقل البشري هو عقل بالقوة، يولد كصفحة بيضاء لا شيء عليها، ثم بواسطة التجريد يبدأ الإنسان بخط هذه الصفحة بالمعرفة، والمعرفة هذه عامة لا جزئية، ومعنى ذلك أن معرفة الإنسان تنطلق من المجرد إلى الحسي لا العكس.

مثلا يقول أرسطو أننا بعقلنا لا نرى أفلاطون مثلاً الذي هو إنسان، بل نرى الإنسان الذي هو في أفلاطون، فلا وجود للمعقولات إلا بالذهن، بخلاف ما قيل في نظرية المثل الأفلاطونية.

فأثر أرسطو تصنيف الكليات الخمس، وتقسيم القضية، وهي الطريقة التي تعتمد على القسمة المنطقية وتشبه إلى حد كبير التفكير الرياضي.

ولتوضيح كيف تنتقل المعقولات لتصبح بالفعل بعد أن كانت بالقوة، قرر أرسطو أن ذلك يجري عن طريق العقل الفعال، وهو العقل بالجوهر لا يدخله جسد، وهو عقل جميع الأنفس البشرية، يتصل بعقولنا الفردية، ويعاملنا كما يعامل، نور الأشياء التي لولاه لنراها، كذلك العقل الفعال وهو المجرد عن المادة أصلاً، فحد العقل الفعال من جهة ما هو عقل؛ فإنه جوهري صوري، ذاته ماهية مجردة في ذاتها، لا بتجريد غيرها لها عن المادة وعن علائق المادة، بل هي ماهية كلية موجودة، وأما من جهة ما هو فعال فإنه جوهر بالصفة المذكورة من شأنه أن يخرج العقل الهيولاني من القوة إلى الفعل بإشرافه عليه، وهو نمط أخر عن غير عقل الأرض، ولولاه لا وجود لعقولنا الفردية إلّا بالقوة، وهي وحدة يحولها إلى عقول فردية بالفعل تدرك المعقولات إذا ما ضعف العقل عند الشيخوخة.

وهذا لا يعني أن العقل جسد؛ بل مرد ذلك كون العقول الحيوانية المدركة كالحواس قد ضعفت، وبالتالي صار على العقل أن يتحمل صعوبة المهمة؛ لأن نوافذه على المعرفة، أي: الآلات والحواس لم تعد قادرة أن تكون قوية كما في السابق[١].

ومع أن المسلمين وصلوا إلى الحقائق الكلية، وأعظمها وجود الله تعالى مستندين في ذلك إلى الإيمان بما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، إلا أن هذا لا يمنع من الاعتماد على طريقتي الجدل الصاعد والنازل في استنتاج الحقائق الأخرى، التي ترك الدين فيها للعقل مساحته فيها.

(١) ينظر: المفكرون من سقراط إلى سارتر، هنري توماس و دانالي توماس، ترجمة عثمان نوّيه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م: ٤٠.

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث ألخص أهم النتائج والمقترحات بما يأتي:

أولاً: النتائج:

١. البناء المعرفي هو ضم المعارف بعضها إلى بعض لتكوين مفاهيم متبلورة من عدة معارف.

٢. هدف البناء المعرفي هو تأسيس مهارات وخبرات تثمر ما يسمى المَلَكة.

٣. البناء المعرفي في الإسلام بناء واقعي يحترم قدرات العقل، ويمنعه من الولوج في ميادين لا طائل منها، وليس في هذا تعجيز لقدرات الإنسان أو تقييد حدود التفكر لديه، وإنما هو لصيانة العقل عن الانفلات وراء مسالك الأوهام، فتضيع جهوده سدىً.

٤. النظرة الصحيحة للفكر الإسلامي تعالج الإشكالات القائمة بين التراث والمعاصرة.

٥. الوصول إلى المعرفة يتحقق بطريقتين هما طريقة الجدل الصاعد والنازل، ولا مانع من استخدام هاتين الطريقتين في الوصول إلى الحقائق التي لم ترد في الكتاب والسنة.

ثانيًا: المقترحات:

إن الدراسات الفكرية المختلفة وضحت كثيراً من الحقائق المختلفة، إلا أن ميدان البحث ما زال واسعاً، ونرى أن البناء المعرفي في الإسلام بحاجة إلى مزيد من التوسع.

والله من وراء القصد.

المصادر والمراجع

١. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، أبو الطيب صديق بن حسن القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٢. أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣. إلجام العوام عن علم الكلام، حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، ضمن مجموعة رسائل الغزالي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩١٦م.

٤. تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦م.

٥. تاريخ الفلسفة العربية، صليبا، جميل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٧٣م.

٦. التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٦م.

٧. التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق الدكتور عزة حسن، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٦٩م.

٨. الثقافة والحضارة- مقاربة بين الفكريين الغربي والإسلامي، فؤاد السعيد وفوزي خليل، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٨م.

٩. جمهورية أفلاطون، ترجمة ودراسة فؤاد زكريا، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٤م.

١٠. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت١٢٣٠هـ)، تحقيق محمد عليش، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٦م.

١١. سوسيولوجيا المعرفة، نبيل رمزي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٠١ م.

١٢. شرح العقيدة الطحاوية، لصدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (ت٧٢٩هـ)، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٣٩١هـ.

١٣. الشرح الكبير، أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير العدوي المالكي (ت١٢٠١هـ)، تحقيق محمد عليش، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بلا تاريخ.
١٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
١٥. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
١٦. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، بلا تاريخ.
١٧. عبد الله ناصح علوان، معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الأوربية، دار السلام، بيروت، ١٩٨٠م.
١٨. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، بلا تاريخ.
١٩. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر، ١٤١٢هـ.
٢٠. الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه الدكتور عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
٢١. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.
٢٢. متن الرسالة، أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي القيرواني المالكي (ت٣٨٦هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، بلا تاريخ.
٢٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
٢٤. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.
٢٥. المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق طارق عوض

الله محمد، وعبد المحسن إبراهيم الحسين، دار الحرمين، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٢٦. المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، دار الدعوة، تركيا، ط٣، ١٩٨٩م.

٢٧. المفكرون من سقراط إلى سارتر، هنري توماس ودانالي توماس، ترجمة عثمان نوّيه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.

٢٨. مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م.

٢٩. المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني البصري (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق محمد عبد القادر احمد العطار، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٩هـ. ١٩٩٩م.

٣٠. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق زاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٣١. أهمية المرحلة التعليمية في تحقيق البناء الفكري للمخطط الحضري العراقي لبناء ثقافة فكرية حضرية، نصير عبد الرزاق حسج البصري، مقال منشور في منتدى المهندس بتاريخ أكتوبر ٢٠٠٩م على الموقع الإلكتروني https://almohandes.org/t/.